الخرائط المعرفية لشرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه اللّه

الدرس الثالث

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





الدرس الثالث

نعمة الله على المؤمن بالتوحيد توجب الفرح به والخوف من سلبه

١ إذا عرفت ما قلتُ لك معرفة القلب ← ماذا قلتُ لك؟

الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

وأن المشركين أقروا بالأول وجحدوا الثاني فلم يدخلهم في الإسلام

وقَتلوا واستُحلت دماؤهم وأموالهم

إذا عرفت هذه الأمور معرفة قلب لا معرفة لسان فقط

فالعلم هو علم القلب وعلم البصيرة لا علم اللسان فقط

الشرك المراد في قوله -تعالى-:"إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ..."

٢ وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ..."

ما هو الشرك؟ ← أي الشرك في العبادة لا الشرك الذي هو

اعتقاد أن أحدًا يخلق ويرزق ويدبر مع الله

ما هو الشرك الذي حذر الله منه؟

- هو اعتقاد أن أحدًا يستحق العبادة أو شيئًا من العبادة مع الله
- فالشرك هو دعوة غير الله معه أو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله
- هو الشرك في الألوهية وليس الشرك في الربوبية

هذا هو الشرك الذي حرمه الله وحرم على صاحبه الجنة وأخبر أن مأواه النار

وهو الذي يحبط جميع الأعمال

وهذا تنبيه من الشيخ

أنه كما تجب معرفة التوحيد تجب معرفة الشرك



دين الله الذي أرسل به الرسل من أولهم إلى آخرهم

٣ وعرفت دين الله الذي أرسل به الرسل من أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه

ما هو دين الرسل؟ ← الإسلام

ما هو الإسلام؟ ← هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وأهله

ما هو الإسلام الاصطلاحي المصطنع الذي لا يغني ولا ينفع عند الله تعالى؟

ليس دين الرسل:

- الانتساب إلى الإسلام في الظاهر دون الباطن
- الانتساب إليه بالتسمي فقط دون التزام لأحكامه
- الانتساب إليه مع ارتكاب ما يناقضه من الشرك والوثنيات
- الانتساب إليه مع الجهل بحقيقته
- الانتساب إليه دون موالاة لأوليائه ومعاداة لأعدائه

جهل غالب الناس بالتوحيد والشرك

٤ وعرفت ما أصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا

ما الذي أوقع الناس في الضلال والغلط والشرك والكفر والبدع؟

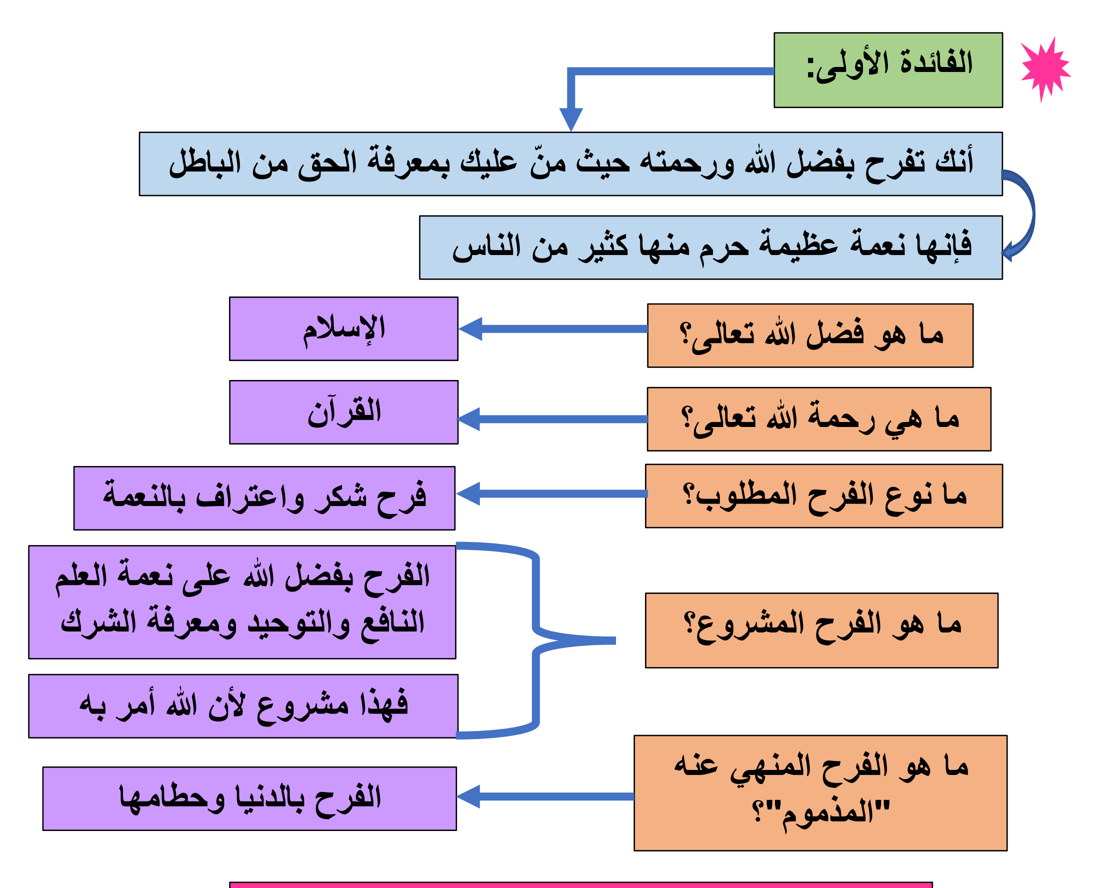
- الجهل بالتوحيد والجهل بالشرك
- تفسير التوحيد وتفسير الشرك بغير تفسيرهما الصحيح
- عدم معرفة ما أمر الله به من توحيده وطاعته
- عدم معرفة ما نهى الله عنه من الإشراك به ومعصيته

فالعوام لا يتعلمون

وغالب العلماء مكبون على علم الكلام والمنطق



ما فائدة معرفة جميع ما سبق معرفته من الحقائق؟
(١-٢-٣-٤)



الفائدة الثانية: الخوف من الوقوع في مخالفة التوحيد



الفائدة الثانية:

الخوف أن تقع فيما وقع فيه كثير من الناس بالمخالفة لهذا الأصل وهو التوحيد والوقوع في الشرك وأنت لا تدري

هل يأمن الإنسان على نفسه من الفتنة؟ ← لا يأمن على نفسه

ما الدليل على أن الانسان يجب عليه ألا يأمن على نفسه الفتنة؟

* إبراهيم الخليل الذي أعطاه الله من العلم واليقين مالم يعط غيره إلا نبيًّا

* وكسر الأصنام بيده

* وألقي في النار بسبب تكسير الأصنام

مع هذا كله قال: "وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ"

فلم يأمن إبراهيم -عليه السلام- على نفسه الفتنة مع علمه ويقينه

فلا تأمن أنت على نفسك من الفتنة ولا تغتر بعملك وفهمك وكن حذرًا



كفر الإنسان بكلمة يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل

هل يكفر الإنسان بكلمة؟

نعم، قد يكفر الإنسان بكلمة يخرجها من لسانه

وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بجهله فتحبط عمله كله

ما الدليل على أن الإنسان قد يكفر بكلمة؟

كالرجل الذي قال: "والله لا يغفر الله لفلان فقال الله -جل وعلا-: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك"

ماذا فعل هذا الرجل؟

قال كلمة تجرأ فيها على الله وأراد أن يمنع الله أن يغفر لهذا المذنب

النتيجة: أحبط الله عمله وغضب عليه

اذكري دليل آخر على أن الإنسان قد يكفر بكلمة؟

الذين كانوا مع الرسول لما قالوا: "ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً وأكذب ألسناً وأجبن عند اللقاء"

يزعمون أنهم قالوها

من باب المزح

ويقطعون بها الطريق

فقال الله -تعالى- فيهم:

"قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ"

عل ماذا يدل هذا؟

دل على أنهم مؤمنون في الأول فلما قالوا هذه الكلمة كفروا -والعياذ بالله- مع أنهم قالوها من باب المزح واللعب

هل يمكن أن يقول كلمة الكفر وهو يظن أنها تقربه إلى الله تعالى؟

نعم يمكن كما كان يظن المشركون هذا ويقولون:
"مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى" و"هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا"



اذكري دليل آخر على أن الانسان يقول كلمة الكفر وهو يظن أنها تقربه إلى الله تعالى؟

قوم موسى هم بنو إسرائيل الذين آمنوا بموسى وخرجوا معه من مصر حيث أمره الله فرارًا من فرعون

خرجوا مع موسى مقاطعين لفرعون وقومه

وفيهم العلماء وفيهم صلاح وتقوى

فلما أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم أرادوا تقليدهم في ذلك وقالوا لموسى:

"اجْعَل لّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَة"

ما موقف موسى عليه السلام من مقالتهم؟

أنكر عليهم ذلك وأخبرهم أن عمل هؤلاء شرك بالله تعالى

فانظر كيف خفي عليهم الأمر

على ماذا يدل هذا الفعل من بني إسرائيل؟

يدل على خطورة الجهل بالتوحيد وعدم معرفة حقيقة الشرك

مما يسبب أن الانسان قد يقول الكلمة التي تقتضي الكفر والخروج من الدين وهو لا يدري

ما الذي يخلصنا من الوقوع في مثل ما وقع فيه بنو إسرائيل؟

العلم النافع الذي تعرف به التوحيد من الشرك

وما سبق يدل بطلان قول:

- إن من قال كلمة الكفر أو عمل الكفر لا يكفر حتى يعتقد بقلبه ما يقول وما يفعل
- إن الجاهل يعذر مطلقًا ولو كان بإمكانه أن يسأل أو يتعلم

وهي مقالة ظهرت ممن ينتسبون إلى العلم والحديث في هذا الزمان



اقتضاء حكمة الله -تعالى- أن يجعل لأنبيائه وأوليائه أعداء من الإنس والجن

حكمة الله في هذا تتلخص في أمرين:

الأمر الأول:

أنه ما بعث نبيًا من أنبيائه إلا جعل له أعداء من المشركين

ما الحكمة من ذلك؟

من أجل أن يتبين الصادق من الكاذب ويتبين المطيع من العاصي

فإذا بعث الأنبياء يدعون إلى الهدى صار هناك دعاة للضلال من أجل أن يمتحن الناس أيهم يتبع الأنبياء وأيهم يتبع دعاة الضلال

ما الذي سيحدث لو لم يكن هناك دعاة ضلال؟

لكان الناس كلهم يتبعون الأنبياء ولو في الظاهر ولا يتميز الصادق في اتباعه من المنافق، لان الأنبياء يتبعهم المؤمن الصادق والمنافق الكاذب

ما الذي يميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب؟

الابتلاء والامتحان فالشدائد هي التي تبين الصادقين من المنافقين

ما الدليل على ذلك؟

قوله -تعالى-: "لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ"

أنه ما بعث نبيًّا من أنبيائه إلا جعل له أعداء من شياطين الإنس والجن

من هو الشيطان؟

هو المارد العاصي

فكل من تمرد عن طاعة الله فإنه شيطان سواء كان من الجن أو الإنس وحتى الدواب المتمردة

ما هو زخرف القول؟

هو القول المموه المزور، وهو الباطل المغلف بشيء من الحق

ما أثر زخرف القول على الناس؟

هو من أعظم الفتنة لأن الباطل لو كان مكشوفًا ما قبله أحد لكن لو غطي بشيء من الحق فإنه يقبله كثير من الناس، فهو باطل في صورة حق




هل الله -تعالى- قادر على أن يمنع شياطين الإنس والجن من تغليف الباطل بالحق؟

نعم الله -تعالى- قادر على منعهم من ذلك لكنه

شاء أن يفعلوه

لحكمة الابتلاء والامتحان

هل أتباع الأنبياء يكون لهم أعداء مثل الأنبياء؟

نعم الدعاة إلى الله وعلماء التوحيد يكون لهم أعداء من دعاة الباطل في كل زمان ومكان وهذا مستمر في الخلق

الأمر الثاني:

وهو العجيب، أن دعاة الباطل عندهم علوم وعندهم كتب وعندهم حجج يجادلون بها أهل الحق

ما الدليل على ذلك؟

"فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ"

بماذا جاءت الرسل؟

بالحقائق البينة والعلم النافع

ما هو العلم الموجود عند أهل الباطل؟

علم توارثوه عن أجدادهم وآبائهم وحجج مركبة ومزيفة تغر الإنسان الذي ليس عنده تمكن من العلم

وعلم الكلام والمنطق الذي اعتمدوه وجعلوه العلم الصحيح الذي يفيد اليقين

كيف ينظر أهل الكلام إلى أدلة القرآن والسنة؟

بزعمهم أنها حجج ظنية لا تفيد اليقين وهذا من تمام الفتنة والتزييف على الناس

ما هو الواقع الصحيح؟

أن أدلة القرآن تفيد اليقين

وأدلة المنطق والجدل تفيد الشك والحيرة والاضطراب كما أقر بذلك كبراؤهم عند الموت



وجوب التسلح بالكتاب والسنة لدحض شبهات الأعداء

وجوب تعلم من دين الله ما يصير سلاحاً تقاتل به الشياطين

ماذا يجب عليك إذا عرفت: ← أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء ← وهم أهل فصاحة وبلاغة؟

الواجب أن أتعلم من دين الله ما يصير سلاحًا أقاتل به هؤلاء الشياطين

ولا يليق أن أقابلهم وأنا أعزل

بل يجب أن أتعلم من كتاب الله ومن سنة رسول الله ما أبطل به حجج هؤلاء

ماذا قال إبليس إمام الشياطين ومقدمهم لرب العالمين؟

"لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ" ← أي لبني آدم

"صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" ← أي الطريق الموصل إليك

"ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ"

تعهد الخبيث أنه سيحاول إضلال بني آدم

وكذلك أتباعه من شياطين الإنس من أصحاب الكتب الضالة والأفكار المنحرفة يقومون بعمل إبليس في إضلال الناس

الإقبال على الله والإصغاء إلى حججه وبيناته

ما أثر الإقبال على الله والإصغاء إلى حججه وبيناته؟

فلا تخف ولا تحزن ← فأنت على حق فاطمأن فإنهم لا يضرونك أبدًا

ما دمت متمسكًا بالكتاب والسنة وفهمت الكتاب والسنة

فهم عندهم القوة الكلامية والجدال والبراعة في المنطق والفصاحة

ولكنهم ليسوا على حق ← "إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا"

فحججهم وكتبهم كلها سراب

إذا طلعت عليها شمس القرآن وبينات القرآن زال هذا الضباب الذي معهم

"بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ"

فقذائف الحق تدمر الباطل مهما كان



تقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام

عللي: يستطيع العامي الغير متعلم من الموحدين أن يغلب ألفًا من علماء المشركين

لأن العامي عنده الفطرة السليمة التي لم تتلوث بالشكوك والأوهام وقواعد المنطق وعلم الكلام

أما المشرك فليس عنده فطرة سليمة ولا علم صحيح

فالناس ثلاثة أقسام:

١ من عنده علم صحيح وفطرة سليمة ← وهذا أعلى الطبقات

فهذا أقبل على ربه وأصغى إلى حججه وبيناته فصار عنده

علم صحيح وفطرة سليمة

٢ من ليس عنده علم لكن عنده فطرة سليمة ← وهو العامي من الموحدين

٣ من ليس عنده فطرة سليمة ولا علم صحيح وإنما عنده سراب لا حقيقة له

فهذا يُهزم أمام العامي فكيف أمام العالم الذي عنده علم صحيح وفطرة سليمة

وهذا يدل على أن تعلم العلم النافع يكون سلاحًا للمؤمن أمام أعداء الله ورسوله

غلبة جند الله بالحجة واللسان كما هم الغالبون بالسيف والسنان

من هم جند الله؟ ← هم المؤمنون ويقال لهم جند الله وحزب الله

ما معنى الجند؟
- جمع جندي وهو المقاتل والمدافع عن دين الله
- وأضافهم إلى نفسه تشريفًا لهم
- وجعل لهم الغلبة بالحجة والسلاح

بماذا يغلب جند الله؟ ← بالعلم والمعرفة وكذلك بالسيف والسنان في المعارك

متى ينتصر المسلمون على الكفار؟

إذا توفرت شروط النصر فيهم بأن يتوكلوا على الله واعتصموا بالله وأطاعوا الله ولرسوله، فإن حصل فيهم خلل لحقت بهم الهزيمة



الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح

لماذا خاف الشيخ -رحمه الله- على الموحد الذي ليس معه علم؟

لأنه لو وقف أمامه واحد من عوام الكفار وألقى عليه شبهة ما استطاع الجواب

ما هو السلاح الذي يجب أن يكون عند الموحد؟

التفقه في دين الله وتعلم حجج الله وبراهينه وأن يطلع على ما عند الخصوم والكفار والمنافقين من الباطل من أجل أن يدحضه ويكون على معرفة به

ما الدليل على ذلك؟

أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له: "إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب"

من أجل أن يستعد لهم فلديهم حجج وعندهم شبهات وعندهم تلبيس فيقوم بالدعوة ويرد الباطل

تنبيه:

يجب على الموحدين عموماً وعلى طلبة العلم خصوصًا وعلى الدعاة إلى الله بصفة أخص أن يتعلموا ما يدفعون به الباطل وينصرون به الحق وإلا فإنهم سينهزمون أمام أي شبهة تعرض لهم

إشكال:

هل هناك تعارض بين قول الشيخ: والعامي من الموحدين يغلب ألفًا من علماء المشركين وبين قوله: وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح

الجواب

أن الشيخ -رحمه الله- يقصد أن العامي عنده فطرة سليمة يستنكر بها الباطل

أما علماء الضلال ففطرهم فاسدة وحججهم واهية فالعامي يغلبهم بفطرته السليمة من حيث الجملة لا من حيث التفصيل

تنبيه:

كتاب الله تعالى ما ترك شيئًا نحتاج إليه من أمور ديننا إلا بينه لنا لكن يحتاج منا إلى تفقه وتعلم، فكتاب الله لا ينفع إذا كان مهجورًا

ولو كان عندك سلاح ولكن لا تعرف تشغيله فإنه لا يدفع عنك العدو



من الله -تعالى- علينا بكتابه الذي جعله تبياناً لكل شيء

ما صفة كتاب الله -تعالى- "القرآن"؟

"تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ"

هل يوجد في القرآن رد على شبه أهل الكفر والالحاد والباطل؟

- نعم قال -تعالى-: "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا"
- فلا يوجد شبهة في الدنيا أو باطل يدلي به كافر أو ملحد إلا في القرآن ما يرد عليه

كيف نستطيع استخراج الرد من القرآن على شبه أهل الباطل؟

- بمعرفة القرآن والإقبال عليه والتفقه فيه ودراسته حق الدراسة وحفظه وفهمه وتدبره والعمل به
- وبذلك نعرف ما فيه من السلاح ومن الذخيرة التي نقاوم بها أعداءنا

هل يكفي مجرد وجود القرآن عندنا؟

- لا يكفي بل لا بد من دراسته والاعتناء به
- وأهل الكتاب ضلوا وكفروا وعندهم التوراة والانجيل لما تركوا تعلمهما والعمل بهما

كيف يتم دراسة القرآن؟

- لا بد من دراسة القرآن على ضوء السنة النبوية وتفسير السلف الصالح
- وليس على ضوء الدراسات المعاصرة المبنية على التخرص والجهل
- أو ما يسمونه بالإعجاز العلمي

قوله -تعالى-: "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا"

هل هذا خاص بالرسول -عليه الصلاة والسلام- وأهل زمانه؟

لا، بل هذا عام لكل أمته إلى أن تقوم الساعة لكن يحتاج إلى عناية بالقرآن كما ينبغي، لأن فيه بيان الحق والرد على أهل الباطل

المرجع: شرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.